كلمة عن علم النفس

النفس سر مبهم خالد ، لا ندرك آثارها ؛ إلا إذا تقمصت الجسم ؛ والجسم جماد أو جيفة إذا فارقته النفس ، فكلاهما في تضامن قوى لتكوين شخصية الانسان . قال الفارابي : « إن الانسان منقسم إلى سر وعلن ، أما علنه ، فهو الجسم المحس بأعضائه وامتساحه ، وقد وقف الحس على ظاهره ، ودل التشريح على باطنه ، وأما سره ، فهو قوى روحه »

ولا تدخل النفس في علاقتها بالحياة الخارجية ، إلا بوساطة المجموع العصبي ، ومتى ارتقى ارتقت معه المعلومات ، كما يقول هربرت سبنسر ، وإذن فالجسم أو المجموع العصبي إذا شئت التحديد ، هو الوساطة لتربية النفس واتصالها بالحياة الخارجية وشؤونها ، وإذا عرفنا هذا وجب علينا وجوباً أن ندرس المجموع العصبي دراسة وافية ونعتني به عناية تامة ليكون وسائط أمينة صادقة في نقل المعلومات إلى النفس ، ومرآة صافية تنعكس على النفس شئون الحياة واضحة صحيحة

ودراسة المجموع العصبي من جميع وجوهه ودراسة مظاهر سلوك الانسان وما يصدر عنه هو - علم النفس - ولنا في هذه الدراسة دراسة المجموع العصبي وسلوك الانسان مباحث نوالح منها :

دراسة إلهام الحيوان دراسة تحليلية جامعة ، لنوازن بين هذا الالهام وبين عقلية الطفل ونستعين بها على دراستها ، لما بينهما من تجانس وتشابه في الغرائز والعادات ، فكلاهما مثلا غير قليل المعرفة ، وأنانى مسرف في أنانيته ، ومحب للتقليد كالفرد ، وهذه الناحية من المباحث تسمى (علم النفس المقارن)

دراسة عقول الأطفال : وقوانين نموها ، وارتقائها ، وآثارها ، بأن نتوفر على دراسة حالات طفل معين ، وعقليته ، وما يصدر عنها ، دراسة جامعة متناقية في جميع أدوار نموه ، من يوم ميلاده ، مع تدوين ما يصدر عنه من التغيير والتطور وتسمى هذه الطريقة (الطريقة الفردية)

أو بأن نعمد إلى دراسة ظاهرة واحدة معهودة ، في جمع من الأطفال ، مختلفي البيئات والأجناس ، ثم نقف على المتوسط فيهم ، كظاهرة النوم ، أو نمو الجسم ، في كل دور من أدوار حياتهم ، وتسمى هذه « الطريقة الجمعية »

أو تختبر عقول الأطفال ، بالامتحان ، أو بغيره من الوسائل ، كقياس الذكاء الذي

يتكلم عنه الأستاذ « جمال خشبة » فى صحيفتنا الغراء ، وأعنى هذه ـ بالتجارب

أو تعنى بدراسة عقلية الشواذ : وهم الذين خرجوا عن حد المتوسط فى عقليتهم ، علوا ، كالفلاسفة والمخترعين ، أو دنوا ، كالمعتوهين والمجانين ، لتقف على سر التفوق فيهم ، وعلى سر التأخر ، وعلى آثارهم ومؤثراتهم ، وتفيدنا هذه الدراسة كما تفيدنا دراسة التاريخ

وهناك نواح أخرى ، لا يتسع لها المقال

أما بعد: « فعلم النفس هو الأساس «العلم التربية ، إذ لا يمكن أن تكون التربية صحيحة الاصول ، إلا إذا كانت منطبقة عليه » كما يقول أحد المربين

ولهذا ، كان من الضرورى ، ومن الواجب ، أن يلم المعلم بأطراف هذا العلم ، إلمامة كافية دقيقة تعينه على المضى فى طريقه فى غير تورط ، ولا اضطراب ، ويسهل عليه هذا العلم ،، أن يفسر ويعلل ، مايصدر عن الاطفال ، من حالات ، وآثار ، كالتعب والسآمة ، أو الرغبة والشوق ، فيختار لهم مايشتاقون إليه ، ويستزيدون منه ، ويجتنبهم ، مايسأمون منه ؛ ويصدقون عنه ؛ ويعرف طاقتهم ، فلا يكلفهم شططا . .

عبد الحميد على أبو العطا
مدرس بالقارة

اقوال مأثورة

كما زاد الترف انحطت الأخلاق ◦ نفس بلا رفق تحمل بلا شهد ◦ من كثر كلامه كثرت سقطاته ـ وقيل من كثر كلامه كثرت آثامه ◦ من وضع نفسه موضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ◦ من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه إذا اصطلحا ◦ عدوك من قبح لك الحسن وأكبر أعدائك من حسن لك القبيح ◦ لا تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدرى ما يحدث الزمان بك ◦ الصيت الحسن خير من المال المكنوز ◦ احترم نفسك يحترمك الناس ◦ الاتحاد أساس القوة ◦ إذا تداعت أخلاق أمة عاجلها الفناء الجاهل عدو نفسه ◦ المرأة الجميلة نور العين والمرأة الفاضلة نور القلب

ع . م . الطوخي
مدرس بمعيت وبيمة الأزامية
منيا النمع شرقية